

صفات القلب الميت (القسوة) | حلقة ٥١ من برنامج قلوب -

رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثّل الصخر قاسي وقلب بوسعه الا الشكاياء وقلب اجره وكن مثل السراج والمشتات ما بين المشكلات ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد - [00:01:00](#)

فحيّاكم الله جميعا اخواني واخواتي ولا زلنا بحول الله وفضله نتحدث عن صفات القلب الميت تعرفنا في اللقاء الماضي على معنى الطبع على القلب وقلب مطبوع عليه من اخطر صفات القلب الميت - [00:01:24](#)

القسوة قلب قاسي القسوة هي غلاظ وشدة وصلابة تسيطر على القلب قلبي غليظ قلب قاسي لا توجد فيه رحمة ولا لين ولا خشوع ولا خضوع شخص غليظ اي غير لين - [00:01:49](#)

ذو فظاظة وقساوة شديدة والفظ والغليظ الجانب السيء الخلق البذيء الكلام الخشن القول قال ابن عباس الفظ هو سيء الخلق وغليظ القلب هو الذي لا يتأثر ولا يرق قلبه لشيء - [00:02:28](#)

القسو صلابة ويبس في القلب يمنع القلب من التأثر والانفعال ليس من اجل انه قلب صابر محتمل لا لا بل من اجل غلظته وفضاظته وقسوته وقد وصف الله قلوب بني اسرائيل بالقسوة في آيات - [00:02:58](#)

كثيرة رددتها مرارا بل حكم الله على قلوبهم بانها اشد قسوة من الحجارة فلم تؤثر فيهم موعظة ولم تؤثر فيهم معجزة ساقها الله لهم على ايدي رسله وانبيائه لم تأت بقلوبهم المعجزات الباهرات - [00:03:21](#)

والادلة الساطعات والبراهين القاطعات بل ولا حتى النعم التي انعم الله عز وجل بها عليهم لم تلم قلوبهم لكل هذا ولم ترق قلوبهم لكل هذا. ثم قست قلوبكم من بعد ذلك - [00:03:48](#)

فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون - [00:04:11](#)

نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية وقال سبحانه وتعالى في شأن اولئك المتكبرين المعاندين المكذبين الذين لم يستقبل البلاء والمحن والمصائب بالتضرع والتذلل والدعاء والانكسار بل قابلوا كل ذلك بالكبر - [00:04:33](#)

والعناد وقسوة القلب وصلابته وشدة وهو واقع نحياه الان وتحياه البشرية الا من رحم رب البرية لا تستقبل البشرية المحن والمصائب والفتن والابتلاءات والابوئة بالذل والتضرع والانكسار. والعودة الى العزيز الغفار - [00:05:03](#)

بل بالكبر بل بالعناد بالاعراض بالاصرار على الكفر والمعاصي وانتهاك الحرمات والمجاهرة بالذنوب في البر والبحر والجو ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اسمع ماذا قال ربنا جل جلاله - [00:05:30](#)

في شأن هؤلاء ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالأساء والضراء. ليه يا رب لماذا يا رب؟ لعلمهم يتضرعون الله يريد ان يسمع دعاءك الله يريد ان يسمع تذلك ويرى بكاءك - [00:05:51](#)

والله ما ابتلاك الا ليرفع درجتك ويظهرك ويصطفيك ويقربك ان انت صبرت واستوعبت معنى المحنة لتتحول في حقك الى منحة

ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم - 00:06:19

يتضرعون لعلهم يتضرعون يتذللون يشأرون الى الله بصدق الدعاء والخشية والبكاء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيين لهم الشيطان ما كانوا يعملون حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت - 00:06:42

وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا وجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس الناس حتى في زماننا وصلوا الى مرحلة من الكبر والعناد والاعتقاد انه صاروا قادرين على الارض - 00:07:15

فاخذناهم بالبأساء والضراء ارسل الله عز وجل اليهم وباء هذا الفيروس الذي لا يرى بالعين المجردة وقلب العالم كله رأسا على عقب ووقفت كل حكومات الارض وكل علماء الارض والى يومنا هذا - 00:07:42

امام هذا الفيروس وقفة العاجز فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيين لهم الشيطان ما كانوا يعملون بل ولقد حذر ربنا جل وعلا اهل الايمان انتبهوا يا اهل الايمان لهذا التحذير - 00:08:08

انتبهوا يا اهل الايمان لهذا التحذير من الملك القدير قال سبحانه الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد - 00:08:36

وقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اقرأ الآية معي مرة اخرى وتدبرها. اقرأها معي الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل - 00:08:58

فطال عليهم الامد وقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ما كان بين هذه الآية وبين ان عاتب الله الصحابة بها بعد اسلامهم الا اربع سنين كما قال عبدالله بن مسعود اربع سنين - 00:09:21

بعد اسلامهم بارب سنين عاتبوا بهذه الآية وحذروا بها. الم يأن الم يحن الوقت بعد ان تخشع قلوب اهل الايمان وان تتخلص من هذه القسوة وان تتذوق حلاوة اللين وحلاوة الرحمة - 00:09:48

والرأفة قال تعالى افمن اشرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين. لا حول ولا قوة الا بالله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله - 00:10:10

اولئك في ضلال مبين القلب يا اخواني واخواتي اذا كان قاسيا غليظا شديدا صلبا خبيث الجوهر لا يمكن ان يتأثر ابدا بذكر الله لا تبكي عينه ولا يلين جلده وقلبه - 00:10:34

بل اسمع مني هذه الكلمات وما اخطرها ورب الارض والسموات القلب اذا كان قاسيا غليظا شديدا صلبا خبيث الجوهر لا يزيده ذكر الله الا قسوة وكدرا وظلمة لا تعجب من ذلك - 00:11:05

بل خذ الدليل على ذلك الكلام من كلام ربي سبحانه وتعالى اقول اذا كان القلب قاسيا غليظا شديدا خبيث الجوهر اسود واطلم بظلام المعاصي وظلام الشرك والكفر والكبر والعشب والعناد والغضب والاستعلاء والغرور - 00:11:30

لا يزيده ذكر الله الا قسوة الا ظلمة الا قدرا اريد الدليل على ذلك خذ الدليل قال الملك الجليل واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون - 00:11:59

اذا ذكرت الهتهم الباطلة وذكر باطلهم وضلالهم ابشروا وفرحوا وسعدوا اما اذا ذكر الله وحده ما ازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة هل تتفق معي ان هؤلاء الان كثر ولذلك - 00:12:30

كان مالك بن دينار يقول في كلمات تكتب بماء الذهب ورب الكعبة اربع من علامات الشقاوة خلي بالك الاربعة دول فيك ولا لأ ؟ اربع من علامات الشقاوة. أسأل الله ان ينجيني واياكم جميعا منها - 00:12:53

ايه الاربعة دول قسوة القلب اول صفة قلب قاسي اعظم علامة من علامات الشقاوة في الدنيا والآخرة قسوة القلب وجمود العين ما فيش بكاء من الخشية لم يتذوق حلاوة البكاء من خشية الله. لا في الخلوة ولا في الجلوة - 00:13:15

يبقى قسوة القلب وجمود العين وطول الامل والحرص على الدنيا علامات الشقاوة اقولهم ثاني قسوة القلب وشمود العين وطول الامل دارهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهيهام الامل وسوف يعلمون صلي سوف اصلي غدا - 00:13:40

السنة الجاية صم اطع الله ابتعد عن المعاصي يسوف طول الامل حتى يرى نفسه فجأة بين معسكر الموتى حيث لا عمل وانما حساب والحرص على الدنيا الحرص على الدنيا ارجو ان نفهمه فهما دقيقا - [00:14:13](#)

الحرص على الدنيا حرصا ينسى الآخرة لكن احرص على الدنيا اغرس في الدنيا للآخرة واحسن كما احسن الله اليك ولا تنسى نصيبك من الدنيا الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها - [00:14:41](#)

ودار نجاة لمن فهم عنها فهي مصلى انبياء الله ومهبط وحى الله ومتجر اولياء الله ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة ولذا يقول شيخ ابن القيم رحمه الله في كلام ورب الكعبة يكتب باغلى من ماء الذهب - [00:15:07](#)

قال ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب والبعد عن الله ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب والبعد عن الله خلي بالك عقوبة القلب بالقسوة انما هي جزاء عاد لاعراض القلب وبعده عن الله - [00:15:31](#)

انما هي جزاء عاد لاعراض القلب وبعده عن الله وبعده عن الحق وانغماسه في الدنيا وتهالكه عليها الى الحد الذي ينسى فيه الآخرة وبسبب انتهاكه لحرمة الله وجرأته على معصية الله في الخلوة والجلوة - [00:16:00](#)

وبسبب غفلته عن ذكر الله وعن الغاية التي من اجلها خلقه الله وعن الآخرة التي اليها المرجع والمصير وطول الامل يورث قسوة القلب والحرص على الدنيا الى الحد الذي ينسى فيه الانسان الآخرة - [00:16:22](#)

يسلط الشيطان على القلب بل وربما يجره ذلك الى حد الطغيان والعُدوان لانه قد نسي الآخرة ولا يعمل من اجل الآخرة وقسوة القلب وجمود العين وطول الامل والحرص على الدنيا - [00:16:51](#)

من اعظم علامات الشقاء في الدنيا والآخرة اسأل الله جل وعلا ان يجعلني واياكم من اهل السعادة والا يجعلنا ابدا من اهل الشقاوة انه ولي ذلك والقادر عليه صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:17:17](#)

وعلى اله وصحبه وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلب اجرة مثل السراج. والمشتاق ثم بين الحنان والمشكاة ما بين الحنان ناصع يقظ سليم بفطرته تجملت فثبت يا اله العرش - [00:17:38](#)

- [00:18:24](#)